

دعاء

اللهم طهر قلبي من النفاق ، وعلمي
من الرياء ، وساني من الكذب ..
وعيني من الحياء ، إنك تعلم خائنه
الآعين وما تخفي الصدور .

لسان العرب

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون ■ رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

العدد : 840 - الخميس 30 جمادى الثانية 1419 هـ الموافق 22 أكتوبر 1998م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

جلالة الملك الحسن الثاني بن رأس افتتاح أشغال المناظرة الوطنية السابعة للجماعات المحلية .
جلالته يقول في كلمة سامية :

الاستقامة والديمقراطية والنزاهة هي شقائق وبنات أسرة واحدة
التضامن يجد منهله في أخلاقنا وتربيتنا وتراثنا



وبمحاربتها وبرؤساء قبائلها
المحاربة المجيشة وبالممثلين
التقليديين لنوبي العرفان والحكمة
بالرأي والحرمة .
فباللامركزية إذن - كما
اتصورها - هي فضيلة وخلق
موروث . واللامركزية هو شيء آخر .
فاللامركزية هو المفتاح الذي يمكن
الإنسان من أن يفتح باب التمتع
بالبلامركزية على مصراعيه .
وبعبارة أوضح ، فاللامركزية هي
الميدان واللامركزية هو الوسيلة .
فاللامركزية هي ثقافة : اللامركزية
هو عقلية تتجلى في أغلب ما
تتجلى فيه في الغريزة السلبية
والانكماش والاحتفاظ أن لم أقل
الاحتكار . واللامركزية يجب أن
تسود جميع الناس واللامركزية
يجب أن يسود الوزارات
والإدارات .

فعلينا ، إذن ، في هذه المناظرة
الا تتفرق بالفكرنا في طرق عدة
وملتوية . علينا أن نجعل
اللامركزية لا تتعثر في الدروب

البقية ص : 3

واللامركزية .
- ولفظ اللامركزية في نظري
المتواضع هو قبل كل شيء ثقافة
سياسية شعبية عميقة .
ولكننا مسؤول عن رعيته وفي
نطاق مسؤولياته . فهذا أن كان
يدل على شيء فإنما يدل على
التضامن في المسؤولية .
التضامن الإيجابي والسليبي
كذلك . وهذه اللامركزية ، في هذا
النوع ، لم نأت بها من أفق
أجنبية على المغرب .
فقبل الحماية كان أجدادنا
المنعمون قد قسموا المغرب إلى
مناطق فيها خليفة السلطان .
بهذا أن كان يدل على شيء فإنما
يدل على أنهم ومن حولهم
والمغاربة - آنذاك - كانوا يعلمون
حق العلم أنه لا يمكن أن يأتي كل
شيء من عاصمة المملكة . بل لابد
لعاصمة المملكة - سواء كانت في
مراكش أو في فاس أو في مكناس
- من يد في المناطق تصفق معها
وتعمل معها بنخبتها وبعلمائها

نرأس صاحب الجلالة الملك
الحسن الثاني ظهر يوم الاثنين
الماضي بالفصر الملكي
بالدار البيضاء افتتاح المناظرة
الوطنية السابعة للجماعات
المحلية التي استمرت ثلاثة أيام
تحت شعار « اللامركزية
واللامركزية » . وقد ألقى جلالته
الملك بهذه المناسبة كلمة
سامية في مايلي نصها :

« الحمد لله والصلاة والسلام على
مولانا رسول الله وآله وصحبه .
أصحاب السعادة
حضرات السيدات والسادة .
ان مناظرتكم ، هاته ، قد جاءت ،
تماما ، في أوانها وذلك لسببين ..
السبب الأول هو أنه عر على
الظهير المنظم للبلديات
والجماعات القروية ما يقرب من
ثلاثين سنة والسبب الثاني هو أن
المغرب بعد الدستور المراجع
أصبحت له اليوم غرفتان .. مجلس
النواب ومجلس المستشارين .
وهكذا نرى بمجلس
المستشارين أن الهيكلية قد تمت
وأن ما كنا ننويه لهذه اللامركزية
قد انطلق من القاعدة فوصل إلى
الجهة ثم إلى مجلس المستشارين .
أنها طريق طويلة مليئة
بمواطن الزلل ولكنها مفروشة
بأسباب الانتصارات والنجاح .
حضرات السادة :
ان موضوع اجتماعكم ، اليوم ،
بتضمن لفظين .. اللامركزية

كلمة العدد

أول من نادى بحقوق الإنسان

الأستاذ العمود (الحج أحمد ابن شقرون)

(العمود : لفظ عربي . والمغرب)

كان أول من نادى في العالم بحقوق الإنسان هو رسول الإسلام
محمد بن عبدالله حيث أعلن أمام جموع المسلمين في الحج فقال :
كلكم من آدم وادم من نراب . لأفضل لعربي على عجمي وللعجمي
على عربي . ولا لاسود على أبيض ولا لأبيض على أسود إلا
بالتقوى .

قال ذلك وهو من سلالة هي أشرف السلالات العربية قريش . وكان
قويا وحاكما في مساحة واسعة من الأرض . فلم يكن بحاجة إلى أن
يسنفذ من هذا المبدأ لنفسه ولا لقومه . فبعد الأسود مساويا
للأبيض . وبعد العجمي مساويا للعربي . وفي الوقت الذي كانت
الأمم كلها تعتمد على التفاضل العنصري وعلى تفاوت الطبقات
الإنسانية . وكان مبدأ التفريق بين إنسان وإنسان سائدا في كل
مكان .

والإسلام لم يناد بمبدأ المساواة والمواطنة مجرد نداء . بل
الرسول الكريم هو الذي طبقه وعمل به المسلمون في مختلف
عصورهم . ونزكوا له أمثلة عظيمة لمن باني بعدهم . منها أن الرسول
الكريم كان يعامل زيد بن حارثة الذي كان عبده ومولاه معاملة الأخ
بأخيه والقريب لقريبه وكان يحب ابنه أسامة بن زيد كأولاده .
ومن أمثلة رعايته لحقوق الإنسان أنه أعلن مرة أن من عنده
مظلمة مني يريد الإقصاص لها فليأخذها مني . فقال رجل من
صحابته : أنا يا رسول الله أذكر أنك حررت سوطك مرة على دابتك
فوقع علي فإذاني فكنت رسول الله عن ظهره وعرضه عليه ليضرب
بالسوط اقتصاصا منه . ولكن الرجل لم يقنع منه . بل بلغ من تأثره
لهذه العدالة . بأن قبل ظهره . وكان صلوات الله وسلامه عليه لا يفر
أحدا ولا ينهره . ولم يضرب خادما قط . ومن أمثلة العدالة الإنسانية
في الإسلام أن رجلا قبطيا في مصر قام بمسابقة الطراد مع نجل
حاكم المسلمين عمرو بن العاص وسبقه في الطراد فضربه ابن
الأمير . وقال : خذها من ابن الأكرمين . ونهب الرجل فأتى خليفة
المسلمين في المدينة وشكا إليه فطلب الخليفة ابن الأمير والأمير
نفسه . أيضا . فلما وصلا إلى المدينة وحضرا بين يدي الخليفة . فقال
لهما : منذ متى استعبدتم الناس وقد ولدتهن أمهاتكم أحرارا . وقال
للقبطي : اضربه كما ضربك واضرب الأمير كذلك لأن الولد لم يتجرأ
بالاعتداء عليك إلا اعتمادا على مكانة والده في الحكم . فكان سببا
في ذلك . فمن حقه أن ينال جزاء على سببه في الاعتداء .

ومن الأمثلة الجديرة بالتأمل والاعتبار أن الخليفة الثاني عمر بن
الخطاب . رضي الله عنه . كان قد دعي إلى القدس ليتسلم مقاليد
المدينة . فسافر عمر بن الخطاب مع مولاه إلى القدس . وكانا ليعد
المسافة يتعاقبان جملا واحدا . ولما اقتريا إلى مدينة القدس . كانت
نوبة الركوب لعبده . فقال لسيد عمر بن الخطاب : أنه يتنازل عن
نوبته . حتى يكون دخول الخليفة في المدينة . في عزة ومهابة . فأبى
عمر بن الخطاب ذلك . ولم يقبل تغيبا للنوبة . ودخلا في المدينة
وكان السيد راجلا وعبده راكبا .
تلك أمثلة حية . وصور عظيمة عن حقوق الإنسان . التي نادى بها
الإسلام قبل أربعة عشر قرن من الزمان ..

ندوة ثقافية
وتاريخية لجمعية
تطاون اسمير
ص : 4

تأملات و
خواطر

ص : 8

أخبار العالم
الإسلامي

ص : 2

السنة النبوية
والرأي الآخر

ص : 6 - 7

في هذا العدد

طرف من التورات

من فضل التسامح

ليس هناك أجمل من ابتسامة صادقة تضيء الوجه ونجعله أكثر حيوية بجمالاً، والابتسامة تسعد من براها وهي عمل سهل وبسيط لكنه في الوقت نفسه من أكثر التعبيرات النفسية والإنسانية تعقيداً. والابتسامة الصادقة تبعث على السعادة التي لها آثار إيجابية على الجهاز العصبي، ويساعد الضحك على تنشيط الدورة الدموية. والابتسامة تؤثر على مشاعر الناس من حولك وتنقل الألفة والسعادة للآخرين.

وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم إذ يقول:

«تبتسمك في وجه أخيك صدقة»

خطي، ومخطئي،

من الأخطاء اللغوية الشائعة في استعمال كثير من الناس، معنى كلمة خاطيء بدلاً من مخطيء، ويقول علماء اللغة: شتان بين الاستعمالين.

فالخاطيء: هو الذي تعمد الخطأ، من الفعل: خطيء يخطئ والمخطيء: هو الذي لا يتعمد الخطأ، بل جاء الخطأ منه عفواً دون قصد من الفعل: أخطأ يخطئ.

قال تعالى في المعنى الأول: (ولا طعام إلا من غسلين، لا ياكله إلا الخاطئون، الحاقة: 37-38)

وقوله تعالى: (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) القصص: 8

وقال سبحانه وتعالى في المعنى الثاني:

(وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم) الأحزاب: 5

وقال أيضاً: (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) البقرة: 286

أركان السعادة

أركان السعادة ثلاثة: أن تجد شيئاً تفعله، وشيئاً تحبه، وأما ترجو تحقيقه أو تسعى إليه.

الأيام خمسة

الأيام الخمسة

يوم مفقود، ويوم مشهود، ويوم مربود، ويوم موعود، ويوم محدود.

فالمفقود: أمسك الذي فاتك على ما فرطت فيه.

والمشهود: يومك الذي أنت فيه تتزود فيه بالطاعات.

والمربود: هو غدا لا تدري هل هو من أيامك أم لا.

والمحدود: هو آخر أيامك من الدنيا فاجعله نصب عينيك.

والموعود: هو آخرتك، وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له، فإنه نعيم دائم أو عذاب مخلد.

أقول في العفو

● وصية والد لابنه:

بابني لا تزهدي في معروف، فإن الدهر ذو صروف فكم راغب كان مرغوباً إليه، وطالب كان مطلوباً ما لديه.

● وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إذا قدرت على عدوك، فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه.

وقال أيضاً:

أقبلوا ذوي المروءات عثراتهم، فما يعثر منهم عاثر إلا ويده بيد الله يرفعه.

● وقال الأحنف:

ما أذاني أحد إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث:

إن كان فوقني عرفت له فضله، وإن كان مثلي تفضلت عليه، وإن كان دوني أكرمت نفسي منه.

● وقال معاوية وكان مشهوراً بالحلم:

إني لأف أن يكون في جهل لا يسعه حلمي، وذنوب لا يسعه عفوي، وحاجة لا يسعها جودي، وهذه مروءة عالية المرتبة.

اختبر لاكت

يُختبر الذهب بالنار، ويُختبر المرأة بالذهب، يُختبر الرجل بالمرأة.

أخبار العالم الإسلامي



أكاديمية المملكة المغربية تنظم ندوة دولية عن القدس في الرباط

أيام 26 و 27 و 28 نونبر 1998

* تنظم أكاديمية المملكة المغربية بمشاركة الاتحاد البرلماني العربي برسم دورة الخريف لعام 1998 ندوة في موضوع «القدس.. نقطة قطعية أم مكان التقاء...» وذلك أيام 26 و 27 و 28 نونبر المقبل بالرباط وستنكب الندوة في منزل تمهيد عام على تحليل الوضع الحالي في القدس والظروف الدولية والسياسية التي أدت إليه والقرارات الأممية والاتفاقيات الدولية التي لم تنفذ والتعايش السلمي بين الديانات الذي ضاعته القدس تحت الحكم الإسلامي.

كما ستتناول موضوع القدس باعتبارها ليست نقطة قطعية أو التقاء بين العرب وإسرائيل وحسب، بل هي مركز دولي ديني واستراتيجي وسياسي منه ينعكس السلام أو الحرب.

وقد أسندت لجنة الأعمال تحرير هذا المداخل التمهيدية العام إلى الدكتور عز الدين العراقي عضو أكاديمية المملكة المغربية، الأمين العام للمؤتمر الإسلامي.

أما المحاور الأول لهذه الندوة وهو بعنوان (الطريق إلى التقاء) فيتحرك إلى مواضيع احترام النظم الدولية، وقرارات الأمم المتحدة في منع الحرب والاحتلال والاستمرار في الاحتلال بالقوة بما يترتب على الاحتلال من تغيير معالم الأراضي المحتلة، وإقرار مخطط دولي عن طريق الأمم المتحدة لتصفية مخلفات الحروب التي مرت بمنطقة الشرق الأوسط منذ 1948 وإقرار سلام دائم وعادل تخضع له كل دول المنطقة.

كما يتناول دور رعاية السلام من خلال بحث ثقافة السلام بين الأديان الممثلة في القدس، عموماً، وبين

العرب والإسرائيليين ودور القدس كمدينة مقدسة في إقرار السلام الدولي والإقليمي ودور البعد الإقليمي في تحديد الطريق إلى الالتقاء سياسياً واقتصادياً وأمنياً بالإضافة إلى دور المجتمع الإسرائيلي المتحرر وإمكانية مساهمته في حل مشكلة القدس وإقرار السلام.

وستدرس الندوة في محور ثان بعنوان «الأسباب المؤدية إلى القطعية» استمرار الوضع الراهن في مدينة القدس: التسيويد العمراني والإداري والديموغرافي والإهمال الدولي للوضع المتفجر في القدس وتدعيم العمليات المخالفة للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ونسف عملية السلام في بقية الأراضي الفلسطينية والاستمرار في شحن المنطقة بالأسلحة المدمرة بما فيها الأسلحة النووية مما يجعل عملية السلام مستحيلة ويمنع حل مشكلة القدس ويجعل المنطقة مرشحة للحرب والخوف الدائم من الحرب والقطعية وعواقبها إقليمياً ودولياً.

فيلم أمريكي تجب مقاطعته

* شجبت مجموعات عربية وإسلامية في واشنطن ماسمي بـ «اسلاموفوبيا، الهلع المرضي من الإسلام البارز في فيلم بروس ويليس الجديد «الحصار» الذي يبدأ عرضه في 6 (نوفمبر) المقبل.

وفي الفيلم تعلن الولايات المتحدة الأحكام العرفية بعد تفجيرات إرهابية بواسطة العرب، إضافة إلى احتجاز أمريكيين مسلمين ومعاملتهم بالطريقة نفسها التي تم التعامل بها مع اليابانيين الأمريكيين خلال الحرب العالمية الثانية.

عاطف حارث - المدير التنفيذي للمجلس الأمريكي الإسلامي - طالب بوقف الفيلم لأنه يندرج في إطار مؤامرة جديدة على الإسلام والمسلمين. الاستوديو (فوكس) الذي أخضع الفيلم لتعديلات طفيفة عارض هذه الاتهامات وقال: إن الفيلم ليس ضد الإسلام، بل هو بالأحرى ضد التحيز والتحامل، ويظهر النتائج المساوية للتمييز العنصري.

المعارضون الذين انتقدوا الفيلم بغسوة، سيوزعون المناشير المناوئة له في المسارح وصالات السينما في ليلة الافتتاح، ويدعون مناصريهم إلى المساجد.

اكتشاف بقايا مسجد من العصر المملوكي

* أعلن المجلس المصري الأعلى للآثار يوم السبت الماضي اكتشاف مسجد عمره 700 عام، يعود إلى العصر المملوكي، على طريق الحج القديم من مصر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وقال الأمين العام للمجلس جاب الله علي جاب الله في تصريحات صحافية أن المسجد الذي تبلغ مساحته حوالي 15 متراً مربعاً، يقع في منطقة القريص شمال سيناء، بالقرب من العريش.

وأضاف جاب الله أن البعثة الأثرية للمجلس عثرت على حجر أساس المسجد الذي نقش عليه نص تأسيسه المؤلف من 11 سطراً مكتوبة بخط النسخ المملوكي الفاتح، وهو عبارة عن آيات قرآنية وتاريخ إنشاء المسجد سنة 693 هجرية (1295 ميلادية).

وكشف أن باني المسجد هو السلطان زين الدين كتبغا الذي لم يحكم مصر سوى عامين.

وقال عبدالله العطار، رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية، إن البعثة الأثرية عثرت على جدران المسجد الأربعة، ومحرايه الذي يشكل نصف دائرة ويبلغ اتساعه حوالي متر واحد، أما قبة المسجد فقد اندثرت.

مصري يملك أصغر مصحف في العالم

* ورث مواطن مصري عن والده العالم الأزهرى واحداً من أصغر المصاحف في العالم إذ يبلغ طوله 2,5 سم وعرضه سم واحد وسمكه واحد أيضاً.

وصرح محمد عبدالحليم حماد الذي يحمل هو، أيضاً، شهادة إزهرية لوكالة - فرانس برس - بأنه عثر على هذا المصحف الكريم أثناء قيامه بجدد المكتبة التي ورثها عن والده بعد وفاته سنة 1994 في إحدى قرى الدلتا.

وأضاف حماد أن والده الذي كان من علماء الأزهر اعتاد الذهاب بانتظام إلى القاهرة لشراء مخطوطات قديمة واعتقد أنه اشترى هذا المصحف خلال إحدى هذه الزيارات، وأوضح أنه عثر على المصحف الصغير في حالة جيدة جداً محفوظاً داخل علبة صغيرة بها، أيضاً، عدسة مكبرة للمساعدة على قراءته، وأشار حماد إلى أنه يريد بيع هذا المصحف الذي يرجع إلى أكثر من مائة عام على الأقل بمبلغ مائة ألف جنيه مصري، أي حوالي 30 ألف دولار. وقال حماد إنه «يوجد في آخر المصحف صفحة مكتوبة بالتركية تضم قائمة بأسماء الفقهاء الذين راجعوا هذه النسخة وهو ما يدل على أنه كتب خلال الاحتلال العثماني لمصر (1517 - 1914).

بسم الله الرحمن الرحيم

كل نفس ذائقة الموت

انتقل إلى رحمة الله تعالى الفقيه العلامة سيدي شعيب الأريسي عضو رابطة علماء المغرب - فرع الناظور - يوم الخميس 02 جمادى الثانية / 1419 هـ الموافق: 24 شتنبر 1998م. عن سن تهاض 86 سنة.

وكان، رحمه الله، من علماء هذا الإقليم، وتقلد عدة وظائف قضائية سواء في عهد الحماية أو بعد الاستقلال.

لكن، رحمه الله، في مقبرة الناظور، وحضر جنازته جمهور غفير من المواطنين وأهل الفقيه وأصحابه. كما حضرها سيادة عامل صاحب الجلالة على الإقليم وصهره الأستاذ حسن أشن والي جهة الدار البيضاء الكبرى وعامل عمالة الدار البيضاء آنفاً.

وبعد أن ورى جثمانه التراب ابنه أحد أعضاء المجلس العلمي ورابطة العلماء الأستاذ عبدالله الصقلي.

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وألم نوبه وأهله الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فلاستقامة والديمقراطية والنزاهة هي شقائق وبنات أسرة واحدة لا يمكن أن نفضل إحداهن على الأخرى.

وأخيرا - حضرات السادة - قلما تروني موشحا صديري بشارة أو وسام، ولكنني، اليوم، مسرور وفخور بحمل هذه الشارة تضامنا مع جميع ذوي الحاجة في بلدنا تضامنا مستمرا ليس وليد اليوم ولا الغد ولا بعد الغد... تضامنا يجد منهل في أخلاقنا وتربيتنا وثراننا. فلنسر في هذه الحملة ولنواظب عليها علما منا أننا نسعين بذلك لا على محو الفقر ولكن على الإقلال تخفيف ما ينوء به أولئك الذين هم في حالة فقر وليس هناك وسيلة أحسن لمحاربة الفقر، من جهوية ولا مركزية الجمعيات الخيرية والمبرات الإنسانية لأن أهل مكة أدري بشعائرها، كما يقول المثل. وهذه الحسنات الخيرية كذلك يجب أن تكون من أول وأشرف المبادي التي ستكفلون بإدارتها وتسببها. ولكن هذا الدعاء دعاءنا جميعا. «وَلَرَبُّنَا خَيْرُ الْمُتَزَلِّينَ».

صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله..

او منظوره على المائدة الجماعية فسيؤخذ منها ما هو قابل للتطبيق وسيفيد ما يجب أن يكون حافزا او مركزا للتطبيق.

فعلينا أن ننظر إلى تسيير الجماعات المحلية بعين ذلك المسير للمقاولات. عين بقلعة وجدية. ويجب ألا يكون عملنا في الجماعات المحلية عملا مرتجلا لأن انعكاساته يمكن أن ترجع بالشر العميم على مدينة بأكملها أو جزء كبير من مدينة بأكملها أو جهة علينا كلما نحن تقدمنا خطوة في اللامركزية واللامركزية أن نحلي قبل كل شيء بالشفافية. ولا يمكن لأي عمل في هذا المضمار أن يقوم إلا إذا كان مطابقا أو مسابرا لطريقة نشر تلك الشفافية. فنحن بصدد النظر مع وزارة العدل في أن تخلق في أقرب وقت ممكن أي في السنة أو السنة والنصف المقبلة إن شاء الله مجالس حسابات جهوية.. أي 16 مجلسا للحسابات لتكون هي المختصة في النظر في النفقات وفي صرف الاعتمادات وذلك حفاظا منا على الأمانة وحفاظا كذلك وقبل كل شيء على الديمقراطية.

بجبهة وإقليمه وعمالته وبلديته وجماعته القروية.

إذا نحن كنونا ذلك الرجل سنجده يوما ما لا محالة إما في الإدارة - وعندئذ سنكون قد وفرنا علينا جهدا كبيرا من التتوير والتفسير - وإما منتخبا سواء كان رئيسا أو عضوا في المكتب أو في المجلس وسنكون كذلك من جهة أخرى قد ربطنا جهة بجهة وبين متعاملين اثنين هما ضروريان للحياة الديمقراطية في هذا البلد.

مما لاشك فيه - رعاكم الله - أن عملنا من أجل اللامركزية الذي هو موجود يفرض منكم تنفيذه لأنه ككل عمل يتطور بعد أن مر عليه السنون والأعوام. ومن أعمالكم ما هو جديد ينبغي لكم أن تفتحوا بابه وتفرغوا مسامحة ونحوها غماره. فكونوا رعاكم الله عند حسن الظن وفي المستوى.

فالمناظرة هي قبل كل شيء تعبير عن إعطاء النظر أو النظريات المختلفة.

فليضع كل واحد منكم نظريته

ولكن اظن أنها فكرة منطقية وتربوية.

الآن ندرج وزارة التعليم في برامج البكالوريا مادة جديدة تسمى الشأن المحلي. وتكون هذه المادة أو هذا الكتيب موضوعا ومؤلفا حسب كل جهة وإقليم في الجهة وعمالة في الجهة يعرف بخيراتها المادية والبشرية وتنوع عقليات سكانها واختلاف مصابر خيراتها. وتكون هذه المادة مادة اختيارية بمعنى إذا حصل التلميذ على ما دون المعدل في هذه المادة فلا يحسب عليه وإذا حصل على ما يفوق المعدل يحسب له ويضاف إلى نقطه الحسنة الإيجابية.

ما وراء هذا كله ؟ وراءه أننا سنرضع الشباب الشغف بشؤونه المحلية. لا أقول أن هذا الشغل الجديد الذي سنطعم به فكره ووجدانه سيجعله بتخصص لا، ولكن أقصد أنه سبواكب خريطة جهته وعمالته وإقليمه وبلديته أو جماعته في دراسته كلها. وكيفما كان ماله مؤظفا كان أو متعاطيا لمهنة حرة سبقي، دائما، مواطن عافا قلبه ومتعلقا بشخصيا

الملتوية والصغيرة للانتمركز. واعتقد أن هذا يقتضي منا قبل كل شيء عملا في الحكومة والإدارة.

فعلينا، أولا، أن نطلب من جميع الوزارات والمصالح العمومية أن توفد أحسن ابنائها إلى الأقاليم والجهات وعلينا نحن في الرباط في وزارتي الداخلية والمالية أن نرى كيف يمكن أن نوسع نطاق التصرف لهؤلاء الموظفين ابنائنا البررة المنتقين المختارين المعروفين قبل كل شيء بالنزاهة والاستقامة والكفاءة. وعلينا أن نقرر تفويض صلاحيات جديدة وإمكانات جديدة مالية وبشرية وعلينا أن نكون ذوي خبرة إن لم أقل خبرة دقيقة فعلى الأقل خبرة ظاهرة وواضحة لمخطط كل جهة على مدى الخمس سنوات المقبلة. ليس ذلك المخطط الحديدي الأبدولي الذي عرفه المعسكر الشرقي بل ذلك المخطط الذي يأخذ بعين الاعتبار حاجيات الناس وإمكاناتهم وما تتوفر عليه غالبهم وجهاتهم من خبرات ومن وسائل وما هي في حاجة إليه.

حضرات السادة:

أريد هنا أن أطرح فكرة سهلة

والفيزياء والعلوم الزراعية وغيرها. ولقد اعتنق ثمانية من أفراد هذه البعثة الدين الإسلامي ومكثوا في الأندلس ورفضوا العودة إلى بلادهم. ومن هؤلاء ثلاث فتيات تزوجن بمشاهير من رجال الأندلس في ذلك الوقت وأنجبن عددا من العباقرة كان منهم عباس بن مرداس الفلكي.

وهناك عدد آخر من الفتيات أقدمن في بعثات إلى الأندلس من فرنسا وهولندا وإيطاليا والمنايا وبلجيكا أقمن في الأندلس واعتنقن الإسلام وتزوجن من المسلمين من أمثال الأميرة «ماري غوبيه» من بلجيكا، وروبيكا سناات من ألمانيا، والراهبة جاسنيت سمبسون من انكلترا، وشوتا ابنة الكونت سيرجراك من هولندا.

وبالإضافة إلى البعثات العديدة التي بعثت بها أوروبا إلى الأندلس. عمد بعض ملوك أوروبا وأمرائها إلى استخدام الأساتذة والخبراء والمهندسين من الأندلس لتأسيس المدارس والمصانع ونشر الوبية التنظيم والعمران.

ففي خلال القرن التاسع الميلادي وما بعده وقعت حكومات انكلترا وهولندا وسكسونيا وغيرها على عقود مع حوالي تسعين من الأساتذة العرب في الأندلس بمختلف العلوم لإنشاء مختلف المعاهد وفي أقطار تلك الحنومات. وقد اختير هؤلاء الأساتذة العرب من بين أشهر العلماء الذين كانوا يحسنون اللغتين اللاتينية والإسبانية إلى جانب اللغة العربية.

وقعت تلك الحكومات عقودا أخرى مع حوالي مائتي خبير عربي في مختلف الصناعات ولا سيما إنشاء السفن وصناعة النسيج والزجاج والبناء وفنون الزراعة.

شهادة من تاريخ الأندلس

أوروبا ترسل بعثاتها إلى الأندلس لتلقي العلوم في جامعاتها

إعداد : الأستاذ الطاهر العروسي

وبعد.

إلى ملك انكلترا وأبوسيا وأسكندا فيا الأجل.

لقد اطلعت على التماسكم فوافقت، بعد استشارة من بعينهم الأمر من أرباب «الشونة»، على طلبكم وعليه فأبنا سنعلمكم بأنه سيتم الاتفاق على هذه البعثة من بيت مال المسلمين تأكيداً على مودتنا لشخصكم الملكي.

أما هديتكم فقد تلقيتها بسرور زائد. وبالمقابل أبعث إليكم بغالي النفاطس الأندلسية وهو من صنع ابنائنا هدية لحضرتكم وفيها المغزى الكافي للنديل على اتفاقنا ومحبتنا والسلام.

خليفة رسول الله على نيار الأندلس هشام.

وبقول المؤرخ التركي عبد الرحمان شرف: أن هدية ملك ولز إلى الخليفة هشام كانت تتألف من شمعدين من الذهب الخالص طول الواحد منهما ثلاثة أذرع، والثاني وعشرون قطعة ذهبية من أواني الطعام.

أما بعثة ملك باغاريا التي رأسها وليمين فكانت تتألف من مائتين وخمسة عشر طالبا وطالبة وزعوا على جميع معاهد الأندلس لدراسة الفلسفة والعلوم وصناعة النسيج والنقش والتطريز، والطبابة والتمريض وصناعة الأسلحة، والزجاج، والورق، وبناء السفن وصنع البارود وبناء القلاع. بالإضافة إلى دراسة علم الفلك والكيمياء

عنصر السيادة في القرون الوسطى تقول الرسالة:

من جورج الثاني ملك انكلترا والغال والسويد والنرويج إلى الخليفة ملك المسلمين في مملكة الأندلس صاحب العظمة هشام الثالث الجليل المقام.

بعد التعظيم والتوقير، فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي نتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة فأبنا لابنائنا اقتباس نماذج هذه الفضائل لتكون بداية حسنة في افتقاء تركم لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يسودها الجهل من أربعة أركان.

ولقد وضعنا ابنة شقيقنا الأميرة «دوبان» على رأس بعثة من بنات أشرف الإنكليز لتتشرّف بلثم إهذاب العرش والتماس العطف لتكون مع زميلاتنا موضع عنابة عظمتكم وحماية الحاشية الكريمة وحسب من اللواتي سيتوفرن على تعليمهن.

ولقد أرفقت مع الأميرة الصغيرة هدية متواضعة لمقامكم الجليل أرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص.

من خاتمكم المطيع جورج م. ا.

وقد رد الخليفة هشام الثالث على رسالة الملك جورج بهذه الرسالة الرقيقة البليغة التي تمثل كرم المسلمين وسماحتهم ولطفهم. بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه سيد المرسلين.

بلغت سنة 312هـ (1293م) زهاء سبعمائة طالب وطالبة.

وكانت إحدى هذه البعثات من فرنسا برئاسة الأميرة «اليزابيث» ابنة خال لويس السادس ملك فرنسا.

وراست الأميرة «دوبان» ابنة الأمير جورج مالك مقاطعة ولز الإنكليزية إحدى البعثات من بريطانيا وأقبلت بعثات أخرى من سافوي، وبلغاريا، والرين وسكسونيا وغيرها.

وبعث فليب ملك باغاريا إلى الخليفة هشام الأول بكتاب يطلب إليه أن يابن له بإرسال بعثة من بلاده إلى الأندلس للاطلاع على أحوالها وإنظمتها وشرائعها وثقافتها. وذلك لاقتباس المفيد الممصر منها لبلاده.

ووافق الخليفة هشام على هذا الطلب، وعندئذ أرسل الملك فليب بعثة برئاسة وزيره الأول المدعو «ويلميين» الذي يسميه المؤرخون العرب باسم وليم الأمين.

وسار ملوك آخرون من أوروبا على المنوال ذاته، فالبعثة التي أوقدها جورج ملك ولز برئاسة ابنة أخيه كانت تضم ثمانين عشرة فتاة من بنات الأشراف والأعيان وقد توجهت البعثة إلى إشبيلية ورافقه في سفرهن النبيل «سفيلك» رئيس موظفي القصر في ولز، وكان سفيلك هذا يحمل رسالة من الملك جورج إلى الخليفة هشام الثالث نشر المؤرخ الإنكليزي الشهير «جون دواينورث» JOHN DOINBORTH نصها في كتابه الخطير «العرب

أخذ الكثيرون من علماء أوروبا ومؤرخيها في الأونة الأخيرة، بتحررون من التعصب ويعترفون في كتبهم وأبحاثهم العلمية والتاريخية بفضل الحضارة الإسلامية على النهضة الأوروبية، ويوردون الأمثلة الدامغة التي تؤكد أن الحضارة الإسلامية هي أم الحضارة الغربية الحاضرة، وأن ما أبدعته العقول الإسلامية كانت المعين الفياض الذي استقى منه علماء الغرب في عصر الانبعاث الأوروبي علومهم ومعارفهم وحتى فنونهم وصناعاتهم.

ولقد كانت الأندلس أول المسالك التي سلكتها الحضارة الإسلامية في انتقالها إلى الغرب وأخطرها أنرا في نقل التراث العربي الإسلامي إلى أوروبا ووضع أسس الحضارة الأوروبية الراهنة.

ذلك أن الشهرة التي بلغتها الأندلس في مضمار التقدم والازدهار قد حفزت العديد من ملوك أوروبا وأمرائها في ذلك العهد إلى محاولة محاكاة العرب والمسلمين الأندلسيين في تقدمهم ونمذنتهم فلم يجسوا أمامهم من سبيل سوى أن يبعثوا بالبعثات العديدة من ابنائهم إلى الأندلس لدراسة في معاهدها وجامعاتها الكثيرة.

يقول المؤرخ الفرنسي فالبيير FAIHER في كتابه «استرداد الأندلس Raptis oaindeloussia إن البعثات العلمية كانت قائمة في أوروبا لي قدم وساق لإرسالها إلى أندلس الإسلامية لتلقي العلوم والفنون والصناعات في معاهدها الكبرى وذلك نتيجة الدعايات التي انتشرت في قصور ومراكز معظم المقاطعات الأوروبية في ذلك الوقت كانتكلترا وفرنسا وألمانيا وهولندا وتوسكانيا.

أخذت البعثات الأوروبية تتدفق على الأندلس بأعداد متزايدة سنة بعد أخرى حتى

• من أنشطة جمعية تطاون أسمير

أيام دراسية وتأملية

تحت شعار

اسبانيا والمغرب : حوار وتعايش

تطوان أيام 23 و 24 و 25 أكتوبر 1998 - دار عبد السلام الحاج -

تنطلق في مدينة تطوان أيام دراسية وتأملية تحت شعار «اسبانيا والمغرب : حوار وتعايش» أيام 23 و 24 و 25 - 1998 .

تشارك فيها نخبة من أساتذة الجامعات المغربية والاسبانية وعمداتها ورجال الاعلام والمؤرخين والباحثين من كل البلدين .

الجلسة الافتتاحية بترأسها السيد وزير الاتصال السيد محمد العربي المساري - مع كلمة ترحيبية من السيد محمد الطريس رئيس جمعية تطاون أسمير . وعلى هامش هذه الأيام تنظم معارض تاريخية وفنية تبرز كثيرا من المظاهر الأصلية والعريقة لحضارة الأندلس .

ومن العروض القيمة المقدمة في هذه المناسبة عرض لصاحبة السمو الأميرة - ماريا تريزا بوربون بارما - بعنوان : التقاء المدرسة المالكية في المغرب والأندلس .

وباقى العروض على النحو التالي :

• **محمد الشريف** (استاذ بكلية الآداب) تطوان المؤرخ كميلا ديلوماسي خلال العصر الوسيط
• **الفونسو كارمونا** (جامعة مورسيا) التعاون الإسباني المغربي في ميدان البحث التاريخي
• **غريمو كوثاليس بوسطو** (مؤرخ) غرناطة تقييم المصادر الاقتصادية لتاريخ تطوان في القرنين 16 و 17

• **عبد العزيز شهاب** (كلية الآداب بتطوان) : معلومات جديدة حول احتلال العرائش من طرف الإسبان في القرن السابع عشر .

• **جعفر ابن الحاج السلمي** (استاذ بكلية الآداب) بتطوان .

عودة الإسلام إلى سبتة في مستهل القرن العشرين .

• **محمد ابن عزوز حكيم** (مؤرخ) تطوان .

رؤية واقعية للحماية التي مارسها إسبانيا في المغرب .

• **عبد المجيد بن جلون** (استاذ بكلية الحقوق) الرباط اليسار الإسباني والمغرب

• **مصطفى عديلة** (استاذ بكلية الآداب) تطوان .

كارلوس برايبير وتقييمه للحماية الإسبانية والفرنسية في المغرب .

• **فرنسيسكو مونيث وبياتريس مولينا رويدا**

(معهد السلم والنزاعات جامعة غرناطة) .

حول العلاقات الإسبانية المغربية .

وفي الجلسة الثانية ليوم السبت 24 أكتوبر التي يترأسها السيد حسن العمراني ، المدير العام لوكالة

الانعاش والتنمية الاجتماعية والاقتصادية في عمالات وأقاليم الشمال بالمملكة ستكون عروضها على الشكل

الآتي :

• **محمد العربي المساري** (وزير الاتصال) .

اهمية الإعلام في العلاقات الثنائية

• **إسطنبول ريميس برخوكويا** (مدير الإذاعة

الوطنية الإسبانية) مالقا

برامج على الموجة القصيرة للأجانب من الإذاعة

الخارجية الإسبانية .

• **محمد شقور** (مدير وكالة المغربي العربي للأنباء

بإسبانيا) مدريد

أحكام مسبقة إسبانية - مغربية

• **عبد السلام الشعثوم** (مديرية الارصاد الجوية)

الدار البيضاء

رسالة مفتوحة إلى التلفزة الإسبانية

مناقشة

تشدين المعرض الوثائقي بالمكتبة العامة والمحفوظات . وفي صباح الأحد 25 أكتوبر تنتقل الوفود إلى مدينة شفشاون لمقابلة الجلسات ويترأس الجلسة في مدينة شفشاون السيد محمد سعد العلمي رئيس جهة طنجة - تطوان - والعروض ستقدم على النحو التالي :

• **علي الريسوني** (مركز الريسوني شفشاون) المدينة العتيقة شفشاون .

• **خفيير أورا** (المدافع عن القاصرين) القاصرين المغاربة في الجماعة المستقلة لمريد .

• **خايمي برينطوس** (صحفي) حلول لمشاكل المغتربين القاصرين المغاربة .

• **جمال الدين مشيخال** (مديرية الاتصال - وزارة الخارجية والتعاون) الرباط .

العلاقات المغربية الإسبانية من خلال الهجرة البشرية .

• **فاطمة دعنون** (الاتحاد الوطني للنساء المغربيات) الرباط .

الوضع الحالي والمسائل المعلقة

• **خوان خوسي سانشيث سان دفال** (مجموعة البحث الأندلس المغرب، جامعة قادس) .

فقه اللغة العربية بجامعة قادس

• **ميكيل بايون** (المسؤول الثقافي والاجتماعي بجريدة البايص) المغرب في السينما الإسبانية

• **ريولفو خيل غرامو** (مؤرخ ودبلوماسي) قضايا مرتبطة بالعلاقات الإنسانية المغربية الإسبانية .

مناقشة

الجلسة الاختتامية ببلدية شفشاون .

والخطاب الاختتامي - الملتمسات - التوصيات

وستكون الجلسة الختامية ببلدية شفشاون - مع

الخطاب الاختتامي وتقديم الملتمسات والتوصيات .

استراحة

• **إنماكلادا فلاريبيو** (صحفية) غرناطة دور وسائل الإعلام في العلاقات الثنائية : المنظور والتطبيق

• **مصطفى الينناسني** (مدير جريدة المغرب - عضو لجنة ابن رشد) الرباط دور الإعلام في المغرب

• **ريكارديو برسلو** (نائب رئيس جمعية «لامدينا»)

صورة المغرب في الصحافة الاقتصادية الإسبانية

مناقشة

أما الجلسة الثالثة من مساء السبت فسيترأسها السيد خفيير أورا (المدافع عن القاصرين) وستكون عروضها على هذا الشكل :

• **محمد حافظ الزواقي** (مندوب وزارة الشؤون الثقافية) تطوان .

المدينة العتيقة بتطوان

• **أحمد بن عبود** (استاذ بكلية الآداب، تطوان)

ولغتي بريشة (الإعلام البصري طنجة)

تطوان تراث عالمي «تقديم قرص مكثف»

• **حسن العمراني** (مدير عام وكالة الانعاش والتنمية الاجتماعية والاقتصادية في عمالات وأقاليم الشغال بالمملكة) الرباط

حول اتفاق التنمية بالأقاليم الشمالية

• **عبد الهادي بنعلال** (رئيس غرفة التجارة والصناعة والخدمات بولاية تطوان) تطوان .

العلاقات الاقتصادية الإسبانية المغربية : واقع وأفاق

• **جوان فيلانوا** (استاذ بجامعة جيرونا) جيرونا .

شمال المغرب في عهد الحماية من خلال منظور جغرافي

• **أحمد الشعرة** (استاذ بكلية الآداب) تطوان .

الزراعة والصيد في ساحل الريف

• **خديجة كاندبلا** (كاتبة) مدريد .

المرأة الإسبانية المسلمة والمرأة المغربية المغربية في إسبانيا

• **مارا مليبران** (منيرة مجلة دنيا) .

صورة المرأة المسلمة في الصحافة الانثوية الإسبانية

• **حسن المجنوبي** (جامعي ناطق بالإسبانية) تطوان .

مناقشة العلاقات الثقافية والتربوية الإسبانية المغربية على عتبة القرن 21 .

صفحة الشباب



من (عمر) :
عمر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أهدى الله لهم) الآية.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي...
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في حلقة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها. حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
(وإن هذا صراطي مستقيم ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم من سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) .
صدق الله العظيم

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين واقتح لنا فإنك خير الغانمين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين ، واهدنا وزجنا من القوم الظالمين ، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في ملكك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واجعلنا لها حمل الكرامة ، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير .

اذكر الله

اذكر الله كثيراً
وتشاهد راحته عظمى
تدب بمسك ضامر
وتواب لك عند
جنة حيث أعدت
إذ نرى فيها نعيمها
وفسوفنا دانيات
وظلالنا وارفقات
كل ما تشنه نفوس
فاسع للخير تهجد
واعبد الخالق واسجد
واقرا القرآن دوما
وتبحر في حديث
وتعلم وتغنى به
بمنلى قلبك نور
وبشرا وسرور
وتر الخير الوفير
الله تجزاه خير
للذي كان شكوراً
وترى ملكاً كسبيرا
ثم مشروباً طهوراً
لا لظى أو زمهريراً
سوف تلقاه يسيراً
لك في الأخرى أجوراً
له واحمده كثيراً
واتخذ منه سميراً
الهادي واغذ مستقيراً
تك بالدين خبيراً

حديث نبوي

عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
كل معروف صدقة .

من يتقبل الله من المتقين

كان بعض العارفين كثير
البكاء فيقال له : ما يبكيك ؟
فيقول : قوله تعالى : إنما
يتقبل الله من المتقين .

في رحاب (الوسم)

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنع على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمنعم إحسانه بما أقام لهم من جني البرهان وصلى الله على سيد الخلق وأكرمهم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
روى الإمام أحمد عن أبي الطفيل أن (نافع بن عبد الوارث) لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعسفان - وكان عمر استعمله على مكة - فقال عمر : من استخلفت على أهل الوادي ؟ فقال : استخلفت عليهم (ابن أبيزي) . فقال : ومن ابن أبيزي ؟ فقال : رجل من موالي العنا . فقال عمر : استخلفت عليهم مولى ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنه قارئ لكتاب الله ، عالم بالفرائض ، قاض . فقال عمر رضي الله عنه : أما نبيكم صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ، ويضع به آخرين) .

ليس بضير المجد أن يتسلقه الباطل ، فالغاية النبيلة للدين ومقاصد الشريعة هي : إحقاق الحق ويجب أن يسعى لها المسلم بالوسائل الصادقة والقلب المستنير والجهد المستمر والسعي المتواصل وينبذ تلك الأمانى الكاذبة .
فالكافر لا يرى إلا السبب المادي القريب ، بينما المؤمن فيرى أن كثيراً من الأسباب المادية ترافقها أسباب غيبية .
والكافر والغافل لا يظن أن لله دخلاً فيما يحدث من نزول بلاء ورخاء على الأمم . ويتصور أن ذلك محض عادة طبيعية ومصاغة غير معصودة .

وإذا نظرنا على مدى التاريخ الإنساني نجد أن سبب هلاك الأمم والقرون جاء بسبب التكذيب والعصيان والانحراف عن الحق . يقول الله عز وجل في محكم التنزيل : [ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فآخذناهم بالأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبسورون ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين]

(سورة الأنعام / الآية : 41-45)
Nous avons, certes, envoyés des messagers aux communautés avant toi, ensuite nous les avons saisies par l'adversité et la détresse.

Peut être imploreront-ils la miséricorde pourquoi donc, lorsque notre rigueur leur vint n'ont-ils pas imploré (la miséricorde) ? Mais leurs coeurs s'étaient endurcis et le diable enjoinait à leurs yeux ce qu'ils faisaient, puis, lorsqu'ils eurent oublié ce qu'on leur avait rappelé, nous leur ouvrimes les portes donnant sur toute chose (l'abondance) ; et lorsqu'ils eurent exulté de joie en raison de ce qui leur aurait été donné, nous les saisimes soudain , et les voilà désespérés. Ainsi fut exterminé le dernier de ces injustes. Et louange à Allah, Seigneur de l'Univers ! (Le Coran Al An'am 41 à 45).

لعقوبة الله عز وجل تظهر بمظاهر متعددة وكلها مستورة بعالم الأسباب. وهذه الصفات التي تمسك بها الغرب كالإخلاص في العمل والوفاء بالوعد والجدية في مواجهة العقبات والصق في التعامل ، هي صفات إسلامية هجرها -هجرت - من أهلها ؛ واستنفض بها قوم آخرون وصنعوا بريقاً خادعاً ونسوا أو تناسوا أن للنية الصالحة والخالصة واستبتيان الحق له رجحان عند الله وأن الله عزّالي يرفع الأمم المستضعفة ويجعلها أمماً وارثة للأرض تستخلف أئبيها وتبني فيها الخير وتجعل كلمة الله هي العليا .

من معاص (الأخلاق)

عن الحسن بن سمره بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الفضل الصدقة ، صدقة اللسان . قيل : يا رسول الله وما صدقة اللسان ؟ قال : الشفاعة تلك بها الأسير ، وتحقق بها الدم ، وتجرب بها المعروف إلى أخيك وتدفع عنه الكريهة .

التدخين والجهاز التنفسي

طردا وعدد السجائر المدخنة، أي تزداد نسبته بازدياد عدد السجائر المدخنة، وفي إحصائيات أجريت في بريطانيا وجد أن الذين يدخنون أكثر من علبة في اليوم وهم في عمر 55 - 59 سنة يتعرضون للوفاة 14 مرة أكثر من الذين لا يدخنون، أما في سن 60 - 64 فنجدهم يموتون 19 مرة أكثر، وقد راقب العلماء مجموعتين في سن 50 - 69 فوجدوا أن المجموعة التي لاتدخن فقطت بعد مرور ثلاث سنوات أربعة من أهرانها بينما فقدت مجموعة المدخنين 81 من أهرانها، أي بنسبة تفوق 20 مرة.

وان التدخين الذي تحدثه مواد التدخين في الفشاء المخاطي للممرات التنفسية، وخاصة، الأمونياك والقطران وغيرها يجعل عملية التنفس تصعب شيئا فشيئا، فإذا ما أضفنا إلى هذا أن هيموغلوبين الدم يرتبط مع أكسيد الكربون أثناء التدخين فلا ينقل الأكسجين إلى الأعضاء عرفنا إلى أبة درجة يصبح المدخن مقلقا لمادة الأوكسجين.

ويكفي أن نراقب أحد المدخنين المدمنين في حركاته وعمله ونومه وحديثه حتى نعرف أي جهد يبذل للحصول على الأوكسجين الضروري للعمليات الحيوية لكل الأعضاء... فقد يصبح الحديث في المراحل الأخيرة بالنسبة إليه جهداً، إذ يتوقف أثناءه بين الكلمة والكلمة ليأخذ حظه من الهواء ليستطيع إتمام حديثه، أما تسلق نرج أو حمل ثقل فهو أمر يصبح بالنسبة إليه صعبا يوصله إلى حالات خطيرة من الرلة، ويصبح النوم مضطربا يصحبه شخير وتنفس من خلال الفم والأنف معا، وكثيرا ما ينتقل إلى الأوكسجين في نومه فيشعر بحالة اختناق تضطره إلى التنبه من النوم فزعاً، ذلك فإن التغيرات التي يلحقها التدخين بالجهاز التنفسي تؤدي في النهاية إلى التهابات مزمنة مما ينتج عنه مضاعفات أخرى مثل توسع الرئة والقصور التنفسي وغيرها.

ويصيب التدخين الأوتار الصوتية فتخشخ وتصيب الصوت بحكة يعرف بها المدمن على التدخين، إذ يكون صوته ذا حكة وخشونة بشعة عند المرأة، ومعيقة عن العمل عند المغني والمنع والأسنان... ويعرف المدخن بسعاله الصباحي وبالصفار الذي يصحبه، ويبقى هذا السعال غير ذي أهمية ما دام لا يفيق وراءه مرضا ما، ذلك أن المدخن الذي اعتاد على السعال يظل لايعير اهتماما حتى ولو أصبح عرضا لمرض ما، فلا يستشير الطبيب حتى وقت متأخر، فيكون العلاج صعبا ومستحيلا، أحيانا، إذا كان الأمر يهم السرطان الرئوي، مثلا، إلى جانب أمراض أخرى يكون معرضا لها أكثر من غيره، فمثلا نجد وسط المصابين بأمراض الرئة المختلفة 74 من المدخنين، أما بالنسبة للتدخين الرئوي فنحن نجد في كل 100، 95 من المدخنين، كما أن علاج هذه الأمراض عند المدخنين يكون صعبا وطويلا وتصحبه كثير من المضاعفات.

ان الجهاز التنفسي هو الجهاز الأول الذي يصطدم مع دخان التبغ فيعاني من آثاره وتأثيراته المحلية والعامية والمباشرة وغير المباشرة.
فقد أظهرت التجارب أن النيكوتين الموجود في التبغ يؤدي بتأثيره على الحيوانات إلى تغيرات في الجهاز التنفسي تتمثل، أولا، في تنشيط ثم تبعيةها التنبيط. وهذا التأثير الثاني يكون خطرا بالنسبة لهذا الجهاز، إذ قد يؤدي إلى توقف التنفس إذا كان التأثير قويا، كما هو الحال عند الحمام الذي يخنق بنسبة قليلة من دخان السجائر، وكذا الطيور الأخرى والحياتان.

ذلك أن نسبة صغيرة من النيكوتين تؤثر عبر المراكز المحيطة على التنفس، ونسبة متوسطة منه تؤثر عبر المراكز العصبية، ونسبة أكبر تؤثر مباشرة على عضلات التنفس فتؤدي إلى شللها، كما يفعل (كوراوي تماما) أما نسبة كبرى فتؤدي إلى شلل مركز التنفس.
وقد أشرنا إلى أن للتدخين آثارا مباشرة وأخر غير مباشر على الجهاز التنفسي، والتأثير الأخير يأتيه عن طريق المراكز العصبية التي يحدث فيها النيكوتين حالة تنشيط تعقبها حالة تثبيط، وبالتالي يكون التنفس بين تأثيرين متناقضين، مما يؤدي إلى ضرر هذه الوظيفة، كما أن التدخين المستمر الذي يحاول إبقاء الجعلة العصبية في حالة تنبه مستمر يؤدي إلى تقلص مستمر في العضلات التنفسية، مما يؤدي إلى معانات في التنفس.

أما التأثير المباشر الذي تحدثه المواد الموجودة بدخان التبغ على الرغامي والقصبات والانساخ، فتؤدي لا محالة إلى تغيرات عضوية ووظيفية مهمة لدرجة فيها أحيانا، قبل عمل المواد الموجودة في دخان التبغ من نيكوتين وأمونياك وأكسيد الكربون وقطران وغيرها، وبفعل توضعاتها على جدران الرغامي والقصبات والانساخ تتعرض هذه كلها لالتهابات مستمرة تؤدي بها في النهاية إلى فقدان مرونتها ومناعتها، كما أن النيكوتين يؤثر مباشرة على الأهداب الموجودة بالقصبات والرغامي، والتي تعمل على تنظيفها بحركاتها الدائمة فيشلها، وتصبح غير ذات فعالية، مما يجعل القصبات والرغامي لا تنظف فتتراكم بها الأجسام الأجنبية وغبار الهواء وبقياء التدخين من قطران وغيره.

واستمرار هذا التراكم يؤدي إلى التهابات تصبح مزمنة عند المدخن المدمن، وتؤدي بدورها إلى تغيرات مرضية أخرى. فحوالي 80% من المدخنين يعانون التهابات رغامية وقصبية مزمنة، ونحن نعرف أن التغيرات المزمنة في الأنسجة تجعلها ضعيفة أمام الأمراض المختلفة من جهة، ومن جهة أخرى تجعلها مجالا قابلا لظهور السرطان، ذلك أن السرطان يظهر، غالبا، في أنسجة عانت تغيرات مزمنة. لذا فالمدخن يتعرض 30 مرة للسرطان الرئوي أكثر من الذي لا يدخن. كما وجد أن سرطان الجهاز التنفسي يتناسب ظهوره

سأتحدث هنا عن الشق الثاني من المحور السابق الذي هو "السنة تشريع إلهي ملزم ونظام حياة رائد"، وموضوع هذا الشق هو: "وظيفة السنة التشريعية والتربوية". وسأتحدث عن هذا الموضوع في نقطتين، هما:

النقطة الأولى: وظيفة السنة التشريعية:

إذا نظرنا إلى السنة النبوية، وبحثنا عن علاقتها بالقرآن، نجد أنها تقوم بجانبه بوظائف وأدوار تشريعية هامة لا يمكن الاستغناء عنها، فقد نص القرآن الكريم على أحكام معينة، ونص السنة على تلك الأحكام كذلك، فنكون السنة عندئذ مقرر ومؤكد. وقد نص القرآن على أحكام بطريقة مبهمه ومجمله تحتاج إلى تفصيل، فبين النبي (ص) المبهمة من تلك الأحكام، ويوضح ويفسر المجمل فتكون سنته (ص) عندئذ مفسرة، وموضحة ومبينة. وقد نرد في القرآن أحكام بفهم من الفاظها أنها مطلقة، أو عامة، ولكن المراد خلاف ذلك فيستدخل السنة فتفصيل المطلق، وتخصص العام، فنكون السنة عندئذ مفسرة للمطلق ومخصصة للعام. كما أن السنة قد تستغل بتشريع الأحكام حينما لا يرد في القرآن ذكر لها.

ثم إن السنة قد تتولى وضع الأصول الكلية، ونسخ بعض ما ثبت بالقرآن، وساتكلم بإيجاز عن هذه الوظائف مع التمثيل لها، وذلك فيما يلي:

1- السنة ثاني مقرر ومؤكد للقرآن وموافقة له: مما لا خلاف فيه بين علماء الإسلام، أن السنة لا تكون، دائما، مؤسسة للحكم، بل تكون في أحيان كثيرة جارية مجرى الناكيد، وموافقة للكتاب، فيكون الحكم بذلك له مصدران وعليه دليلان: دليل مثبت من القرآن، ودليل مؤيد من سنة رسول الله (ص) مثال ذلك قوله: (ص) لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفسه. أخرجه البخاري في باب النفقات من صحيحه. فإن هذا الحديث يوافق ويؤكد قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (سورة البقرة: آية - 188). وقد بين الإمام الشافعي وظيفة السنة التأسيسية بقوله: "سنة رسول الله (ص) من ثلاثة أوجه: أحدها: ما أنزل الله فيه نص كتاب فسن رسول الله (ص) بمثل ما نص الكتاب (مفتاح الجنة: ص: 27). 2- السنة ثاني مفصلة ومفسرة، ومبينة للقرآن. فكما أن السنة تأتي مؤكدة، فإنها أيضا، ناني مبينة للكتاب العزيز ومفسرة له... لأن السنة هي النفس المعمل للقرآن (التطبيق الوافعي - والمثالي أيضا - للإسلام فقد كان النبي (ص) هو القرآن مفسرا والإسلام مجسما - د. يوسف القرضاوي - مرجع سابق - ص: 23).

وقد عبر الإمام الشافعي عن هذه الوظيفة بعد أن تحدث عن وظيفة التأكيد والتفصيل بقوله: "... والثاني: ما أنزل الله فيه جملة كتاب، فبين - ص - عن الله معنى ما أراد بالجملة، وأوضح كيف فرضها، عاما أو خاصا وكيف أراد أن يأتي به العباد. مفتاح الجنة ص: 27. وهكذا فلقد كانت أقوال الرسول

السنة النبوية والرأي الآخر (وجها لوجه قديما وحديثا)

السنة تشريع إلهي ملزم ونظام حياة رائد

إعداد الأستاذ: عبد اللطيف البغيل

عضو الرابطة / فرع طنجة.

الحلقة الرابعة

جاز - يكون من قبل بيان التبديل، وفي ختام هذه النقطة أشير إلى أن رسول الله (ص) في كل ذلك لا يعتمد على الرأي، ولكنه يتبع ما يوحى به إليه من ربه.

النقطة الثانية: وظيفة السنة التربوية:

أحب أن أبدأ الحديث عن هذه النقطة بنص من كتاب الإسلام على مفترق الطرق للإستاذ محمد اسد، ص: 84، قال فيه: لقد كانت السنة مفتاحا لفهم النهضة الإسلامية منذ أكثر من ثلاثة عشرين، فلماذا لا تكون مفتاحا لفهم انحلالنا الحاضر؟ إن العمل بسنة رسول الله (ص) هو عمل على حفظ كيان الإسلام وعلى نفسه، وإن ترك السنة هو انحلال للإسلام. لقد كانت السنة الهيكل الحديد الذي قام عليه صرح الإسلام، وإنك إذا أزلت هيكل بناءه أفيده شتت، بعدئذ، أن ينغوض ذلك البناء كأنه بيت من ورق.

نعم نحن في هذا العصر الذي ضعفت فيه القيم، وانهارت فيه الأخلاق، في حاجة إلى التمسك بسنة المصطفى (ص)، فإن فيها النجاة لأبناء الأمة الإسلامية، وعزتهم.

لهذا قد يستعاض سائل عما الذي يميز دعوة محمد (ص)، هل يميزها مانعته من تشريعات وأحكام مرنة، أم يميزها ما جاءت به من عقائد نوحيدة ثابتة، أم يميزها ما جاءت به من نظام اجتماعي، ومنهج لربوبي وأخلاقي رائد.

لأنك إن دله هذه الجوانب من مميزات دعوة سيدنا محمد (ص) وهي أيضا من الأمور الأساسية التي ركز عليها القرآن، ولما كان جانب التربية والإصلاح الفردي والجماعي غاية من غايات الإسلام الأساسية، وهدف من أهدافه السامية، وقد أولاه النبي (ص) بعناية فائقة في منجه الإصلاح الشامل: أثار أن أخصص هذا النظام النبوي التربوي بكلمة موجزة.

1- فمن المعلوم أن الرسول الكريم (ص) أدبه العليم الحكيم بما أنزل عليه من أي القرآن المبين فكان تكوينه خير تكوين وتثقيفه خير تثقيف فصنعت منه آيات نبينا وحكم خالداً وعبارات في الأدب غاية وفي البعد نهاية، كان لها شأو بعيد، وأثر حميد في تربية النفوس وإصلاحها ونقويم الأخلاق وتهذيبها.

وكان لابد لصاحب هذا الألب الرهيع وهذه الأخلاق القرآنية السامية أن يسير بامتة في ذلك المنهج الرباني، بالحكمة والموعظة الحسنة اقتباساً من سورة النحل: آية 125: وليس بالترهيب والتخويف ولا بالعنف والقسوة في كل شيء، لأن كل ذلك يكون سببا في إماتة الضمير، وقسوة القلب، وصرف الناس عن طريق الصواب، ويفهم إلى التمرد والعصيان. ولم يكن هذا ليخفى على معلم الأمة سيدنا محمد (ص) الذي كان - مثال العربي المخلص، والمعلم المرشد، وكيف لا يكون كذلك،

بقوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك (سورة المائدة/ الآية: 87).

- النوع الثاني: بيان معنى اللفظ أو الجملة أو الآية الذي تحتاج الأمة إلى بيانه وأكثر ما يكون في الآيات المجمل أو العامة، أو المطلقة. فتأتي السنة فتوضح المجمل وتخصص العام وتفيد المطلق وتلك يكون بقوله كما يكون بفعله وإقراره - الألباني: منزلة السنة في الإسلام - ص: 60.

5- والسنة تثبت ونشئ حكما سكنت عنه القرآن:

وعندما تنفرد السنة بالتشريع يكون الحكم ثابتا بالسنة ولا دليل عليه في القرآن. وهذا يعني: أن السنة قد تنفرد بالتشريع حينما يسكت القرآن عن التشريع، وقد عبر الإمام الشافعي عن هذه الوظيفة، بعد أن تكلم عن وظيفة البيان والتأكيد بقوله:

"الثالث: ما سن رسول الله (ص) مما ليس فيه نص كتاب. مفتاح الجنة: ص: 27 وأمسلة استغلال السنة بالتشريع كثر تجدد.

ففي مجال العبادات جاءت السنة بنوافل رتبة كالفجر والوتر زيادة عن الفرض، وفي الحج شرعت السنة لباس الإحرام، ورمي الجمار والمبيت بمعنى وتحديد وقت الرمي وفي مجال المعاملات: حرمت السنة الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها.

وانشترطت الشهود لصحة عقد الزواج ومنع التوارث بين مسلم وكافر. والقضاء بالشاهد واليمين فهذه كلها أحكام أنفردت بها السنة ولم ينص القرآن عليها.

إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي استقلت السنة بالحكم فيها دون القرآن مما يدل على أن السنة مثل القرآن في تشريع الأحكام وإنشائها.

6- السنة نضع الأصول الكلية: لا يقتصر دور السنة على بيان مجمل القرآن، وتفسيره، فقط بل إنها تضع القواعد العامة، بينما لا يتعرض القرآن إلا لبعض الجزئيات من ذلك أن القرآن نهى عن بعض أنواع الضرر مثل قوله تعالى: ولا تمسكوهن ضرارا لنعنوهن (سورة البقرة: آية: 231) فجاءت السنة بقاعدة عامة تمنع كل أنواع الضرر. مصطفى كمال النازي، أضواء على السنة ص: 19 فسأل (ص): لا ضرر ولا ضرار أخرجه الإمام أحمد في المسند 2/212.

وهذه القاعدة أصل في تحريم كل أنواع الضرر.

7- السنة تنسخ ما ثبت بالقرآن: إضافة إلى ما سبق فإن السنة، قد ترد ناسخة لحكم ورد في القرآن، بناء على القول بجواز نسخ القرآن بالسنة. ومن أمثلة ذلك حديث "لا وصية لوارث أخرجه الترمذي 433/4، وأبو داود 114/3، والنسائي 247/6، وغيرهم.

لهذا الحديث ناسخ لحكم الوصية للوالدين والأقربين الواردة في القرآن، كقوله تعالى: كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن... إلى الملقين (سورة البقرة: آية: 180). وهذا النسخ - إن

(ص) وأعماله تبين المراد من القرآن وهي موجبة الاتباع، وهذه وظيفة السنة إذ هي تفصيل ما أجمله القرآن، وتفيد ما أطلقه وتخصص عمومته وتعين ما لم يعينه من المفاهيم، والحدود والجزئيات..

وهذه الوظيفة كلفه الله بها بقوله "وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم" (سورة النحل: آية: 44)، فالسنة إذا - تبين المراد من الذي جاء في القرآن لأن الله تعالى أعطى رسوله سلطة النبيين لنصوص الكتاب العزيز، وتفسيرها بخاصة في الوقت التي تدعو فيه الحاجة إلى البيان والتفسير، إذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة إليه.

ومثال بيان السنة لما جاء مجملا في الكتاب تلك السنن التي فصلت إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة - وحج البيت لأن القرآن أمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت ولم يفصل عدد ركعات الصلاة، ولا مفادير الزكاة، ولا بين مناسك الحج، لهذا فالسنن العملية والقولية هي التي بينت هذا الإجمال.

3- السنة تقيد ما جاء في الكتاب العزيز مطلقا:

لقد جاءت آيات كثيرة في الكتاب العزيز مطلقة ثم جاءت السنة فبينت أن ذلك الإطلاق ليس مرادا، ومن ذلك قوله تعالى: والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما سورة المائدة: آية: 38.

فإن السارق فيه مطلق، وكذلك البس، فبينت السنة القولية الأولى منهما وقيدته بالسارق الذي يسرق ربع دينار بقوله: لا قطع إلا في ربع دينار فصا عدا الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود، كلهم في كتاب الحدود.

كما بينت الآخر "اليد" بفعله (ص) أو فعل أصحابه - وذلك بناء على أن الموقوف على الصحابة من السنة - وإقراره، فإنهم كانوا يقطعون بد السارق من عند المفضل كما هو معروف.

4- السنة تخصص ما جاء في القرآن عاما:

لقد ثبت عندنا أن السنة خصصت القرآن في مواطن كثيرة منه، سواء في آيات العبادات أو آيات المعاملات، ومثال ذلك قوله عليه السلام: لا تنكح المرأة على عمتها، ولا على خالتها، ولا على ابنة أخيها، فإنكم إن فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم. الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وغيرهم في كتاب النكاح. فإن هذا الحديث يخصص قوله تعالى: وأحل لكم ما وراء ذلكم (سورة النساء: آية: 24) وتجدر الإشارة هنا إلى أن تقيد السنة لما أطلقه القرآن وتخصصها لعامه يدخلان تحت مهمة البيان العام للقرآن بالسنة، وهذا البيان يشتمل على نوعين كما قال بعض المعاصرين:

- النوع الأول: بيان اللفظ ونظمه، وهو تبليغ القرآن وعدم كتمانته، وأداؤه إلى الأمة كما أنزل الله تبارك وتعالى على قلبه، وهو المراد

وقد بعثه الله عز وجل ليتمم مكارم الأخلاق.

فقد كان يعامل المسلمين جميعا، معاملة طيبة كريمة، فكان لهم أخوا منواضعا ومعلما حلما بل كان أب رحيمًا، فإذا ما أراد أن يعلم أصحابه بعض الآداب خاطبهم إلى الخطاب وأحسبه إلى نفس المخاطب (أصول الحديث لعجاج الخطيب، ص: 59).

فلم يعامل أحدا - سواء كان مواليا له أو معاديا - معاملة فيها جفاء أو فسوة، لأن النبي (ص) قد تولى الله عز وجل تربيته، وتعليمه، لذلك كان أعظم خلق الله خلفا وأقومهم سلوكا، وكيف لا وقد كان خلقه القرآن، كما روي في حديث عن عائشة (ص).

2- وفد بين الرسول الكريم طبيعة منهجه في الدعوة والإصلاح بقوله: إن الله لم يجعلني معصيا ولا متعتا، ولكن بعثني معلما ميسرا. رواه مسلم في كتاب الطلاق ج 2 ص 1478، وأحمد 3/328.

إن فمنهج النبي (ص) في التربية - سواء كانت تربية روحية - وأعني بها ما يتعلق بالعبادات والعبادات - أو سلوكية - بعتمد على اليسر والسهولة - والسماحة - فلا يوجد في سنة هذا النبي (ص) ما يجرح الناس في دينهم أو يرهقهم في دنسهم، بل هو يسرول عن نفسه: إنما أنا رحمة مهداة. والنبي (ص) يشير بذلك إلى قوله تعالى: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (سورة الأنبياء: آية: 107).

ويقول معلما ومرييا لامتة: يسرولوا ولا تعسروا، وبشروا ولا تتفروا. أخرجه البخاري في كتاب العلم من صحيحه، قال النووي: لو اقتصر على يسرولوا لصديق على من يسر مرة، وعسر كثيرا، فقال: ولا تعسروا. لنفي التعسير في جميع الأحوال فتح الباري ج 1/172، بتبين مما سبق أن النبي (ص) يريد من أمته أن تسير على نهجه الشريف، والفلاح كل الفلاح في اقتفاء أثره (ص) والتمسك بهديه.

3- ثم إن منهج النبي (ص) في التربية والإصلاح، زيادة على كونه منهج يسر، فهو كذلك منهج شامل، يشمل كل ما يتعلق بالإنسان، وما يتعلق بمحيطه، ففحص حرص النبي (ص) على تربية المسلمين: عقلا، وروحا، وسلوكا، واقتصادا، وسياسة، الخ.

وهذا الشمول في المنهج التربوي النبوي، يتنبه له علماء التربية، ولذلك عرفوا التربية بتعريفات تلاحظ فيها هذا الشمول. ومن هذه التعاريف ما نص عليه د. حامد عبد السلام زهران في كتابه: علم نفس النصوص، ص: 10، حيث قال: التربية هي رعاية نمو الإنسان في جوانب الجسمانية، والعقلية، والنفسية، والانفعالية، والاجتماعية، والدينية، وتوجيهها نحو الإصلاح، والوصول بها إلى الكمال.

وهذا ما يتسجم مع المنهج النبوي الشامل في التربية إذ أنها "معالجة للكائن البشري كله معالجة شاملة، لا تترك منه شيئا ولا تغفل عن شيء جسمه، وعقله، وروحه، حياته المادية والمعنوية، وكل نشاطه على الأرض. منهج التربية الإسلامية، قطب، 1/19.

والحاصل أن التربية النبوية هي الضمان الوحيد للتصدي إلى التيارات المناهضة لما تؤمن به الأمة من مبادئ وقيم في عصر تقاربت فيه المسافات وتعددت فيه الاتصالات، ومستقبل الأمة مرهون بحسن الإعداد التربوي (انظر:

تربية الأطفال لمحمد حامد (الناصر ص: 25).
قلت: إن منهج التربية النبوي منهج شامل لكل المجالات الإنسانية، وهكذا.

أ - وفي مجال التربية العقلية والفكرية فإن السنة غنية بالنصوص التي تتحدث عن العلم وتبين فضيلته، وآثره في النفوس، وتحدثت، كذلك، على ضرورة استعمال العقل في تدبير الآلهة والتفكير في ملكوته، وهي مع ذلك تحذر من مزالق العقل ومخازير الفكر، وتتجلى هاته المزالق والمخازير في استعمال العقل في غير مجاله، فحينما يصل العقل إلى البحث في ذات الله، وفي كيفية استنواؤه على العرش... الخ فإنه بذلك يكون قد وقع في المزالق الخطيرة، وهذا هو القبح أنواع الفلسفة، وموقف الإسلام، بصفة عامة أو السنة بصفة خاصة، من هذا النوع من الفكر، لا يمكن بحال أن يؤخذ كتدليل على أن الإسلام قمع الفكر، وأبطل عمل العقل - كما يقول منتقدو الإسلام أصحاب الرأي الآخر - ولعلنا إذا بحثنا عن غنى هذا الزعم، وببرهننا على أن العقل لا يمكنه إدراك جميع الحسوسات فضلا عن الفيبيات فلن نجد أحسن من "كانت الفيلسوف المعروف بليبرهن لنا على أن الفهم الإنساني محدود تماما... إن عقلنا لا يستطيع بما ركب في طبيعته أن يحيط بفكرة "الكلمة" إننا نستطيع أن نفهم من كل شيء تفاصيله فقط".

إتنا لا ندري ما اللانهاية ولا ما الأزل - حتى إتنا لا نعلم ما الحياة.

ولعل التربية العقلية من أهم أنواع التربية لأن العقل إذا حسن توظيفه واستعماله قاد إلى الخير والفلاح، وإذا أساء استعماله قاد

إلى التفسق، والتزندق، والنبي الكريم لا يرضى لعقلاء أمته هذا المصير، لذلك عمل على توجيه العقل الوجهة الصحيحة باعتباره القوى الفاعلة والمفكرة والمدركة في الإنسان.

ب - وفي مجال التربية الروحية نجد السنة تحت على معرفة الله عز وجل، وتحدث على أداء الصلاة في وقتها، وتبين آداب المناجاة والدعاء إلى الله، والإخلاص له في السر والعلن.

ج - وفي مجال التربية السلوكية فإن السنة تأمر بمساعدة المحتاجين، وتأمير بالتواضع والصق، وبر الوالدين، وصلة الرحم، وتنهي عن العوائد القبيحة، كالنسول، وإيذاء الجار، والظن والتجسس والتحاسد والتباغض، والغيبة، والنميمة، والكبر والخصام والهجر، والكذب وغير ذلك من أنواع السلوك المنحرف.

د - وفي مجال التربية الاقتصادية: فقد نهى النبي (ص) عن البيوعات المحرمة، والتعامل بالربا وأمر بالقصد في الطعام والشراب... الخ.

هـ - وفي مجال التربية السياسية، فقد بين الرسول (ص) واجب الرؤساء نحو مرقوسيه، وأمر بطاعة الأمير، وغير ذلك كثير، ولولا خضية الإطالة لثلث لكل من الجوانب المتقدمة.

4 - فالمنهج التربوي، لكي يستفيد منه الإنسان لابد له من العقيدة الصافية والإيمان الكامل بالله عز وجل وبرسوله (ص)، فالهدي النبوي لا يلحق الكافرين والمنافقين، ولا ينفعهم، وكما قال على ذلك أن عمر بن الخطاب (رض)، الذي كان ناشئا على القسوة والعنف صار من أرق الناس وأرحمهم بعباده، فهو ينضج الطعام للأطفال الجياع، وينفخ

النار لأمرأة فقيرة، إلا إنها العقائد، والإيمان تزكي النفوس وتنشفي العالم من أمراضه الاجتماعية، وتذفع أصحابه إلى معالقات المجد.

فهذا المثال دليل صريح على أن العقيدة الإيمانية - شرط في الاستفادة من المنهج التربوي النبوي منهج البسر، والشمول، وهي كذلك عنوان الشخصية الإسلامية وأساسها.

إن غسنة الرسول (ص) وحديثه ميزان عادل لو وزن حياة المسلمين وأوقعتهم والحكم عليه في كل عصر، ثم إن الحديث ميزان عادل يستطيع المصلحون في كل عصر أن يزبوا أعمال هذه الأمة ويعرفوا الانحراف الواقع في سير هذه الأمة، ولا يتأتى الاعتدال الكامل في الأخلاق والأعمال إلا بالجمع بين القرآن والحديث، أبو الحسن النبوي: نور الحديث في تكوين المناخ الإسلامي ص: 26.

ومن مجموعها يتكون المنهج الإسلامي التربوي الرائد المتوازن الذي عر عنه الأستاذ محمد قطب بقوله: طريقة الإسلام في التربية هي معالجة الكائن البشري كله معالجة شاملة لا تترك منه شيء... وحين يستعرض الإنسان وسائل في التربية يعجب للذقة العجيبة التي يتناول بها الكائن البشري، الذقة التي تتناول كل جزئياته على حدة، كأنها مفرغة لها، وليس في حسابها سواها، ثم الشمول على هذا المستوى من الذقة الشمول الذي يتناول الجزئيات جميعا، وفي وقت واحد - محمد قطب: مرجع سابق ص: 17.

ومن خلال ما تقدم يظهر لي أن السنة النبوية - كمنهاج للتربية - هي الوسيلة الوحيدة التي في استطاعتها أن تتبع مظاهر الفساد في مسيرة الحياة الاجتماعية والشخصية للمسلمين لتصلحها، ولتعيدها إلى الطريق المستقيم.

ولولا السنة النبوية لصعب على

المربين ضبط المجتمع والوقوف في طريق انحلاله، لأنه من الصعب على غير الرسول (ص) أن ينقل للناس كل نافع ومفيد من المعرفة، وينقي عن عقولهم وأفهامهم كل منكر وضار ثم يربي فيهم الروح الدينية التي ترتفع عن كل منكر دون أن يكون زاده في ذلك هدي المصطفى (ص).

5 - إن هناك أنظمة لا تعلم هذا المنهج التربوي الرائد بل إنها لم تلتفت إليه عن عمد، لأنها أمتت بجانب واحد في الكيان البشري فراحات تعمل على تغنيته بماتراه صالحا له، وبهذا أمر لا يليق بالطبيعة الإنسانية للبشر، لأن مطالب الإنسان لا تقف عند المطالب الجسمانية، فهو في حاجة إلى مطالب روحية، وهذا هو الفارق بينه وبين بقية الحيوانات، ولا يمكن أن تكمل إنسانيته بالماديات وإنكار الروح وعدم الاعتراف بخصوصها هو أصل البلاء، ومصدر الشقاء يقول الفيلسوف شارل: لما فقد الناس التصديق بوجود الروح صارت منابع الأخلاق مهددة بالضيوب، وأحست الجمعية الإنسانية من نفسها بانها قد دخلت في دور الفتن والانحلال الذي يعقبه عادة التلاشي والفناء الرسالة المحمدية وشواهدنا: محمد عبد الوهاب فايز ص: 16.

فهذا هو المنهج المادي، وذلك هو المنهج النبوي، فلينظر العقلاء أي المنهجين أقرب إلى الطبيعة الإنسانية وأصلح لها، ومن هذا نعلم أن التربية والتعليم من مهمة النبوة، وقد كان مما آمن الله به على العرب - أن بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة (سورة آل عمران / آية: 164).

وبذلك المنهج الرائد النبوي يكون كل شيء في حياتنا اليومية

الاستاذ محمد العربي الزكاري في ذكره الاربعينية (2)

إعداد الأستاذ: عبد الغفور الناصر
عضو الرابطة / فرع تطوان

وأهمية هذا المقال تكمن في تاريخه الذي يرجع إلى أكثر من نصف قرن وتحت عنوان: لا يمكن للمغرب أن ينهض من كبوته إلا على أساس فرض التعليم يقول رحمه الله: إن النهضة المغربية الجديدة تتطلب من العمل الجدي المتواصل، وتنتظر منا أن نواصل السير ونسرع في الخطى ونطوي المراحل طيا، وترغب منا أن نقب ونبحث هنا وهناك عن الوسائل المؤدية إلى النجاح، حتى إذا ما اهتدنا إلى سلم النجاة تمسكنا بأذياله وتعلقنا بأذياله، وقد اثبتت الحقائق والوقائع أن أنجع دواء لمرض التدهور الشعبي هو التعليم، فالمدرسة هي الوسيلة الوحيدة التي في مقدورها أن تنتشل الأمة من هونها وتنتقها من كبوتها، فنعود بها إلى حياة العز والرفاهية، فهي البلمس الشافي من مرض التدهور والانحطاط، وهي الحفنة النافعة التي تميت مكروبات الجهالة والامية الفتاكة، ولا يمكن لأي شعب من شعوب الدنيا أن يحيا في حبسوبة من رغد العيش ما دام التعليم فيه مقتصرا على طبقة لاتعد شيئا مذكورا بالنسبة لمجموع الأمة. ولهذا القنع المغاربة بضرورة التعليم في بلادهم، وراحت الرؤوس المفكرة في البلاد تعمل على تنوير أذهان أكبر عدد ممكن من المواطنين، إلا أن هذه الجهود رغم ما وصلت إليه من نتائج حسنة لمهي لا شيء بالنسبة للأكثرية من المواطنين التي لا تزال تعيش في ظلام الجهالة الدامس، وتحيا في عالم الخرافات والأوهام والإباطيل. وإنه ليعز علينا - يقول الفقيه الكريم - أن تظل الأكثرية الساحقة من مواطنينا لا تهتم بتعميم المعرفة، ولا تظللها الوباء العلم الزاهية، وظلال شجرة المعرفة الباسقة مع أن العلم إرث مشاع بين أبناء أمة وحواء، ولهذا أمنا بوجوب الدعوة إلى تعميم التعليم في المغرب، وطالبنا مرارا وتكرارا بفرض التعليم الإجباري على جميع الأجيال المغاربة.

أيها السادة الكرام،

إن أحسن ما يخلد به المرء بعد انتقاله إلى الدار الآخرة، هو إبراز عمله المبرور وسعيه المشكور الذي قدمه في حياته والجهاد الذي خاضه فيما كتب وذن، وإن صفحات جريدة الوحدة المغربية (1) - وجريدة الميثاق - لسان حال رابطة علماء المغرب طامحتان بمقالاته وكتاباتاته التي تعبر عن إخلاص وصديق. وقد انتقلت بعض الكلمات التي تبرز وطنية الفقيه وإخلاصه وجهاده، والتي يرجع تاريخها إلى ما يزيد من نصف قرن. فلتحت عنوان: وحدة العربية وحدة خالدة يقول رحمه الله: منذ عشرات السنين ومفكر العرب وكتابهم يتفنون بالوحدة العربية ويريدون أغانيها والحنانها في كل المناسبات وشاعت قدرة الله القاهرة، أن لا يتحقق هذا الحلم اللذيذ إلا بعد أن يمتحن العرب - حكومات وشعوبا - امتحانات خطيرة، ويجتازوا مراحل التطور الأولى، وما كان أحد من العرب ليشتك في تحقيق هذا الأمل أو سيطر في إبرازه لحيز الوجود كحقيقة واقعية. إلا أنه كان يعلم أن طريق الوحدة طريق طويل وشاك، سوف تعترضه الصعاب. وتوضع فيه الأشواك، وتنصب داخله العراقيل الصعبة، والحواجر الخطيرة. ولكن الإرادة العربية المؤيدة بارادة الله عرفت كيف تتخطى العقبات وتتغلب على الصعاب، وتقيم الدليل القاطع والبرهان الساطع على أن العرب أمة لها ما لدى الأمم الأخرى من مؤهلات الحياة وأكثر، ذلك أن العرب تجمعهم روابط متينة لا تقوى على تفكيك عراياها الحوادث والأزمات مهما بلغت من الخطورة والشدة، وماظنت بامه تربطها حيال التاريخ واللغة والعقلية والتفكير، والمطامح والأهداف والدم والعوائد والتقاليد والمصير، وما ظنك بشعب وحنقه الطبيعة الاقتصادية وجغرافيا وتاريخيا وجسميا. ثم يقول: إن الوحدة العربية وحدة طبيعية رغم الغرض الفلترقة التي بثتها الأغراض والمطامح الخارجية، فهي قائمة منذ الأزل وكل ما كان ينقصها هو التوجيه السياسي الموحد، والإشراف العملي المتجانس بين سائر الشعوب العربية ونولها الفلترية. الخ المقال...

مبنيًا على الاقتداء بما فعله الرسول (ص)، وهكذا نكون، دائما، إذا فعلنا أو تركنا ذلك مجبرين على أن نفكر بأعمال الرسول (ص) وأقواله الماثلة لأعمالنا هذه. وعلى هذا تصبح شخصية أعظم رجل متغلغلة إلى حديده في منهاج حياتنا اليومية نفسه، ويكون نفوذه الروحي قد أصبح العامل الحقيقي الذي يعنينا طول الحياة، وذلك يقوينا عن وعي منا أو عن غير وعي إلى أن ندرس مواقف النبي (ص) من كل أمر لحينئذ، نتعلم أن ننظر إليه لا على أنه صاحب وحى انبي، فقط بل على أنه الهادي إلى الحياة الكاملة، أيضا، انظر الإسلام على ملق طريق الطرق ص: 106.

ومما سبق من الحلقات يتبين لنا أن لهذه القضايا المطروحة فيها أهمية كبيرة، فهي مقدمة ضرورية لما سيأتي: لأنه لا يمكن الحديث عن ما أسميته "الرأي الآخر" أو التيارات المعادية للسنة النبوية دون أن نعرض لتعريف السنة، والتعرف على طبيعتها ومصدريتها وبعض خواصها ووظائفها لمن خلال ذلك يتبين لنا أن السنة النبوية حجة شرعية لمهي قوة العارفين، وصنو كتاب رب العالمين، لا غنى للمسلمين عنها، ولا يمكن لأصور المسلمين الدينية والدنيوية أن تستقيم وتنظم إلا بالرجوع إليها والعمل بها.

إلا أنه بالرغم من هذه المكانة التي للسنة النبوية وبالرغم من قيام الأئمة الصحيحة الواضحة على حجيتها واعتبارها مصدرا أساسيا من مصادر التشريع الإسلامي، فإن هناك من ينكر حجيتها، ويرفضها رفضا باتا معتذرا على شبه يردا العقل ويشهد ببطلانها الواقع كما أن هناك من يشكك في مصدريتها ونسبتها إلى النبي (ص) ويعتبرها نتاجا للتطور الاجتماعي والسياسي في العصر الأموي والعباسي أو يراها عبارة عن نصوص شبيهة بنصوص الف ليلة وليلة، كما زعم المستشرقون.

لحاي عاقل يمكن أن يتكر نظام الرسول (ص) وسنته الشريفة؟

وأي منهج علمي يحكم بعدم صحة ما أضيف إلى النبي (ص) كلفه؟

والى أي مدى يمكن أن تصمد شبه هؤلاء المنكرين والمشككين أمام المنهج العلمي الصحيح، هذا ما سحاول الإجابة عنه فيما يستقبل، إن شاء الله.

ميثاق الرابطة

الإشترارات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم
العنوان:
107-شارع فال ولد عمير
رقم: 7 اكدال - الرباط
الهاتف: 67 03 51

الترقيم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي اكدال - رقم: 83

شارع فال ولد عمير - الرباط

تصنيف وإخراج وسحب:
مطبعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

مجنون في عزلي ...

«اسبوع التضامن ومحاربة الفقر» ظاهرة فريدة وإيجابية تنعكس آثارها الحسنة على شرائح كثيرة من أبناء مجتمعنا الفقراء. إلا أنه قبل أن ننظر إلى من هم في أمس الحاجة إلى مساعدة يجب استثناء محترفي النسول، والمنظاهرين بالعاهات من الذين ينقون فر النظائر بشنى أنواع المعوقات البدنية، فالفقير المستحق للمساعدة هو ذلك الإنسان الذي لا يجرى على مديه بالسؤال نجبانة وعقافة، فملاحه ننبى ونقول لك مامعنا: تركت عبالى هذا الصباح بدون لقمة خبز يسدور بها رمفهم. وكم من بيوت وكم من عائلات أقفلت أبوابها واحسبت وصبرت على حدة الجوع، ولم تجرى على التكسب وذل السؤال.

إن الفقر خطر على المجتمعات، إنه شر، وصدق رسول الله القائل: لو كان الفقر رجلاً لقتلته.

وقد شمل هذا المرض ملايين الناس في العالم، وخاصة في المجتمعات النامية، وبالرغم من معاناة المجتمع النامي، فإن ظاهرة الاسراف والاعتدال الخرافية تتخذ منحى غربيا بغوم، أساسه، على النظائر بالراء والنعم الواسع، فما أن يقيم أحدهم عرسا لابنه أو بنته بتكلفة ثلاثين مليوناً، حتى يبني آخر ويقوم حفلة عرس في فندق «خمس نجوم» بتكلفة ستمين مليوناً. وقد حضرت، يوماً، عرساً في الدار البيضاء، فهالني البهجة، فصاحب العرس لم يكن بجوق واحد وإنما جاء بخمس أجواق، وعلمت أنه أحضر ألواناً وأشكالاً من السمك من بلد أفريقي محاد للمحيط الأطلسي. وفي صباح اليوم التالي قادتنى رجلاي إلى «الغلبا، الفاخرة، وقم كنت أمر بين دهاليزها في طريقي إلى إحدى غرفها التي يقم فيها اللري الكبير إذا بي أجد أكداً من اللحوم والأسماك وبقايا الحلويات وأشكال الفواكه ملقاة على الأرض ونساعت مع نفسي: لماذا لا يوزع هذا الطعام على الفقراء والجائعين أيس هذا من الحرام؟

وكما نعيش المجتمعات النامية في معاناة فكذلك المجتمعات العليا والمتوسطة، فمشاكلها وقضاياها بالغة التعقيد أعلاها الاسراف في الأموال وازدياد المصاريف وكثرة المتاعل الهامشية، وتوفير الوسائل المادية والمكاسب الدنيوية بدون تمييز بين الحلال والحرام، مع اهلاك الأموال والثروات من أجل الشهوات والأمنيات الكاذبة، واشباع الغرائز والنهايات على الملذات والراحات الباطلة التي لا تثنى راحة ولا سعادة بل تزيد الإنسان سامة ومللا وتضيف له كابة وحزنا، حتى أصبح مثل الإنسان كمثل الذي تاه في صحراء قاحلة، ففقد الماء، ثم راح ينظر إلى بعيد ويظن أن هناك ماء كثيراً وضرب القرآن الكريم لذلك مثلاً رائعاً فقال: كسراب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

ومن الناس من يحاولون الظهور على حساب حقيقتهم، فهم يعانون من قلة المال وشدة الحاجة، ومع ذلك تراهم يلتفتون إلى أهل الطبقة العليا الذين يسعدون بالأموال والراحات، كل شيء لديهم وكل أمرهم مطاع، وكل وسيلة متوفرة لديهم، يمتلكون المباني الشاهقة ومنحرفات الحياة والمكيفات والسيارات.

هؤلاء يتعذبون ويشقون إذا هم أصروا على مقارنة أنفسهم بهؤلاء، وحرصهم هذا يزيدهم الما وعذاباً.

ومن الناس من تراهم يعيشون بين خلاف وشقاق، وبين جدال ونفاق قلوبهم متشعبة وصدروهم تغلي كالمراجل، بينهم عداوات وخصومات وقلمة تتحقق الرغبات، وفيهم من يجفوه النوم برغم تناوله الاقراص المنومة، وفيهم الهارب من جهاز التلفزة ومسلسلات البرامج، بعد أن ركب الياس واستبد به الكمد.... وفيهم من يبيت مردداً:

ليت، وهل ينفع شيئاً ليت، ليت شبابا بوع فاشترت.

محمد الخضر الريسوني

الحوار في القرآن

ساحة
الأسود
غرناطة

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة التكاوير

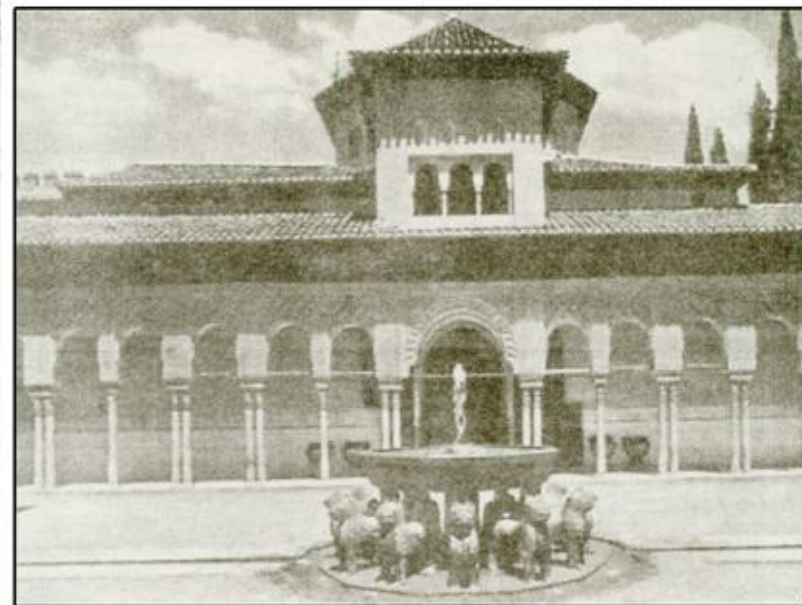
التعريف بها:

سورة التكاوير هي السورة رقم 81 ترتيباً في المصنف، وترتيبها في النزول السابعة، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة المسد، وعدد آياتها 29 آية وعدد لغاتها 104.

وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لحمد علي الصابوني وهو بصدد الحديث عنها قوله: «سورة التكاوير من السور المكبة، وهي تعالج حقيقتين من حقائق العقيدة الإسلامية وهما: حقيقة: القيامة وما يصاحبها من انقلاب كوني هائل، يشمل الشمس والنجوم والجبال والبحار والأرض والسماء، والأنعام والوحوش، كما يشمل البشر، ويهز الكون هزاً عنيفاً طويلاً، ينتشر فيه كل ما في الوجود ولا يبقى شيء إلا وقد تبدل وتغير من هول ما يحدث في ذلك اليوم الرهيب قال الله عز وجل: (بسم الله الرحمن الرحيم إذا الشمس سورت (1) وإذا النجوم انكثرت (2) وإذا الجبال سيرت (3) وإذا العشار عطلت (4) وإذا الوحوش حشرت (5) وإذا البحار سجرت (6) وإذا النفوس زوجت (7) وإذا الموعودة سئلست (8) بأي ذنب قتلت (9) وإذا الصحف نشرت (10) وإذا السماء كشطت (11) وإذا الجحيم سعرت (12) وإذا الجنة أزلت (13) علمت نفس ما أحضرت (14) ومعنى كورت تكست وذهب بضونها، ومعنى انكثرت انطمس نورها والعشار هي الناقة التي أتت على حملها عشرة أشهر، وشارفت الوضع، ومعنى عطلت تركت مهملة لاشتغال أصحابها بأنفسهم، أو عطلت من الولاية.

وتناولت السورة حقيقة الوحي، وصفة الملك الذي يحمله، وصفة النبي الذي يلقاه، ثم شأن المخاطبين بهذا الوحي الذي نزل لينقلمهم من ظلمات الشرك والضلال إلى نور العلم والإيمان قال سبحانه: (ولا أقسم بالخنس (15) الجوار الكنس (16) والليل إذا عسعس (17) والصبح إذا تنفس (18) إنه لقول رسول كريم (19) ذي قوة عند ذي العرش مكين (20) مطاع ثم أمين (21) وما صاحبك بمجنون (22) ولقد رآه بالألق المبين (23) وما هو على الغيب بضين (24) وما هو بقول شيطان رجيم (25) فكل ما تقدم قسم، جوابه (إنه لقول رسول كريم) هو جبريل وقد أسند إليه لأنه هو الذي نزل به، ومعنى مكين ذي جاءه ومكانة ومطاع أي مطاع هناك في السموات.

وختمت السورة الكريمة ببيان بطلان مزاعم المشركين حول القرآن العظيم، وذكرت أنه موعظة من الله تعالى لعباده. قال عز من قائل: (فأين تذهبون (26) إن هو إلا نكر للعالمين (27) لمن شاء منكم أن



يستقيم (28) وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين. ومعنى قول سبحانه: (وإذا الموعودة سئلست) أي سئلست عن دفتها حبة وقد كانت العرب نند البنات خنسة العار والإملاق، روي أن عمر بن الخطاب (رض) بينما كان يجلس مع بعض الصحابة (رض) إن ضحك قليلاً، ثم بكى، فسأله من حضر عن سبب ضحكته، وسر بكائه، فقال: لقد كنا في الجاهلية نصنع الصنم من العجوة - نوع من التمر - فنعبده أياها ثم نأكله، وهذا ما أضحكني، أما بكائي فلأنه كانت لي ابنة فارقت وأدها - كساننا في تلكم الأيام - فأخذنها معي وحفرت لها حفرة، فصارت تنفض لحيني كلما تراكم عليها التراب، فلم يشفع لها ذلك دون وأدها، وقد دفننها حية، وهذا ما أبكاني.

«هذا هو عمر - قل الإسلام - فانظر إليه بعد الإسلام، وقد حطت الدموع في وجنتيه خطين لمزيد رفته، وشدة بكائه، وكيف أنه حمل إلى أم الصبية - التي كانت تلعل أبناءها الجباع بالماء والحصي في القدر ليناصوا - الدقيق والسمن وجعل ينفخ في النار، ولحبتته على الأرض في التراب حتى طاب الطعام، وأقبل على الصبية يطعمهم، وهو يبكي ويقول: ويل عمر! ليت أم عمر لم تلده هذا ولم ينقل عمر من درك الوحشية إلى سماء الإنسانية سوى دين الإسلام - الذي سرى في روحه وأشرب به قلبه - دين النور، والرفاة، والرحمة، دين الساحة والحضارة»

وقد جاء في سبب نزول قول الله عز وجل (وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين) عن سلمان بن موسى قال: لما أنزل الله (لمن شاء منكم أن يستقيم) قال أبو جهل: ذلك إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم، فانزل الله: وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين. ومعنى قوله تعالى (لمن شاء منكم أن يستقيم) أي لمن شاء الاستقامة، بالدخول في الإسلام، ومن هنا تعلم أن الإيمان والاستقامة في وسع كل إنسان، ووفق مشيئته، ولا يمنع ذلك قول الحكيم العليم (وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين) إذ أنه جل شأنه (لا يرضى لعباده الكفر) ولا يفعل عز سلطانه ما لا يرضاه! فمفتي فتح الإنسان مغاليق فهمه، وأبدى استعداداه لتلقي كلام ربه، أعانه الله تعالى على نفسه، ودفق عنه باس الشيطان، أما إذا ركب رأسه، ووسع أفعال الجهل على قلبه، وأصم سمعه عن الهداية، واتبع غير سبيل المؤمنين، فإن الله تعالى يمدله في الضلالة ويزيد في خياله (اليزوق وبال أمره) وليس معنى ذلك أن الحكيم العليم فرض عليهم الكفر فرضاً، والزهم به إلزاماً، وفسرهم عليه قسراً.